Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه ، ويحمل كل عبارة ما لا تطيق من المعانى الحربية الشديدة ، ومن الأخيلة الضخمة ، ومن الموسيقى التهويلية ، ومن المقارنات اللفظية والمعنوية المؤثرة ، ويقول :

يا يَوْمَ أرشقَ كنت رَشْقَ مَنِيَّةٍ ... للخرميَّةِ ، صائبَ الآجالِ
أَسْرَى بنو الإسْلاَمِ فِيهِ وأَدْلجوا ... بقلوبِ أُسدٍ فى صدور رجالِ
لمَّا رآهم بابَكٌ دون المُنَى ... هجرَ الغوايةَ بعد طولِ صِيَالِ
يومٌ أضاءَ به الزَّمَانُ وفتّحت ... فيه الأَسنَّةُ زهرةَ الآمالِ
وسَرَوْا بقارعة البياتِ فزُحزِحوا ... بقِراع لا صَلِفٍ ولا مُخْتَالِ
نزَلَتْ مَلاَئِكَةُ السَّماءِ عَلَيْهِم ... لمَّا تداعى المسلمونَ : نَزَالِ
لَمْ يُكْسَ شَخْصٌ فَيْئَهُ حتَّى رَمَى ... وَقْتُ الزَّوَالِ نَعِيمَهُمْ بزوالِ
فَالْبَدُّ أَغْبَرُ دَارِسُ الأَطلالِ ... بَيدِ الرَّدى أَكلٌ من الآكالِ
أَلْوَتْ بهِ ، يومَ الخميس ، كتائِبٌ ... أَرْسَلْنَهُ مثلاً منَ الأَمْثَالِ
كَمْ صارمٍ عَضْبٍ أَنافَ على فَتًى ... منهم لأَعباءِ الوَغَى حمَّالِ
سَبَقَ المَشِيبُ إليهِ حتَّى ابْتَزَّهُ ... وطَنَ النُّهى من مَفْرِقٍ وقَذَالِ
قَاسَى حياةَ الكَلْبِ إلاَّ أَنَّهُ ... قَدْ مَاتَ صَبْرًا مِيتَةَ الرِّئْبَالِ

وهكذا يسير أبو تمام فى ملحمته الحربية من مشهد إلى مشهد ، متمثلاً ، هائج العاطفة ، هائج الخيال ؛ ينتصب أمام ذلك اليوم بكل شطاطه ، فيناجيه ، ويشخصه ، ويكاد ينتشى لذكراه ، ويحار كيف يصوره ، فينتزع الصور من الألفاظ انتزاعاً ، ويقيم التنازع بين الألفاظ والوجوه التعبيرية والبيانية ، وإذا أنت أمام قصيدة قد تدرعت ألفاظها ، وتتابعت أبياتها ، جيوشاً جيوشاً ، تقودها العاطفة الصاخبة على أجنحة خيال أشد من الخيول